نماذج من نصوص مسرحية عربية

1- مسرحية البخيل: (1848) لمؤلفها مارون النقاش: أول نص درامي عربي ألف سنة 1848، وهي مسرحية كوميدية ملحنة، وقعت في خمس فصول، لغة المسرحية بين الشعر والنثر، نشرت في مجموعة أرزة لبنان المطبعة العمومية، بيروت، 1869 من صفحة 29 إلى صفحة 90.

تروي المسرحية قصة أرملة شابة اسمها "هند" يتقدم لخطبتها "قراد" وهو رجل دميم عجوز اتصف بالبخل، فيوافق "ثعلبة" والد هند الرجل بخيل أيضاً على زواجها، حتى تستفيد مصالحه المادية مع قراد؛ إلا أن هنداً تحاول بخبرة وذكاء التخلص من قراد، فتتظاهر بالموافقة بعد الممانعة، وترهقه بالمطالب المادية بحجة إتمام عملية الزواج، عندئذٍ يعتذر "قراد" عن هذا الزواج، ويقدم مبرراته، ويوافق والدها على إبطال صفقة ذلك الزواج لأنه تيقن أن قراداً قد طمع بماله، كل ذلك ضمن مواقف مضحكة ومفارقات كوميدية، تسلط فيها الأضواء على تلك الصفة الإنسانية المنبوذة،و التي تجعل من يتصف بها خاسراً لا محالة.

تأثر النقاش في هذا العمل المسرحي بأسلوب مسرحية "البخيل" لموليير. وجعل من مسرحيته مزيجا بين الكوميديا والغناء.

2- "مسرحية موليير مصر- وما يقاسيه" لمؤلفها يعقوب صنوع : نص من خمسة مناظر، ، المطبعة الأدبية، بيروت، 1912، ونشرت في كتاب المسرح العربي (دراسات ونصوص)، إعداد وتقديم محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، 1963، من ص 191-222.

تدور أحداث مسرحية" موليير مصر ومايقاسيه" التجارب المسرحية التي قام بها يعقوب صنوع منذ تأسيس مسرحه عام (1870)، و المتاعب التي لاقاها، إضافة إلى أن صنوع قدّم في متن المسرحية جانباً من تعليقاته على الظروف التي مرَّ بها مسرحه، وعلى مشكلات الممثلين المهنية، ورسالة المسرح وأهدافه النبيلة.

تأثر صنوع في هذا العمل المسرحي بمسرحية "ارتجال فرساي"، (L,Impromptu de versaius)، لموليير فالمسرحيتان تدور أحداثها حول صاحب فرقة وممثليه، وضمن ذلك تستعرضان النشاط الذي قام به صاحب الفرقة خلال رحلته المسرحية، إضافة إلى أن صنوع قد التفت إلى الواقع، وضمّن عمله بعض القضايا المأخوذة من الواقع المعيش آنذاك.

3- مسرحية "هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب" لمؤلفها أبو خليل القباني: مؤلفة من خمسة فصول، حوت بعض المقاطع الغنائية والموشحات، والرقصات الشعبية.

نشرت في المطبعة العمومية، القاهرة، 1318هـ، و في كتاب المسرح العربي (دراسات ونصوص)، محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، 1963، من ص 3-32.

تروي قصة جارية كانت في قصر الخليفة العباسي هارون الرشيد، إذ موضع حبه وعنايته، حتى ضاقت بها زوجته زبيدة، فأمرت بإبعادها عنه بأي طريقة كانت، وأوحت إلى الرشيد بأن الجارية قد ماتت، إلا أن الجارية خدِّرت، ورميت في قبر مجهول، فعثر عليها غانم بن أيوب، وهو تاجر دمشقي، وأحبها وعندما طلب منها وصلاً رفضت، وحكت له قصتها مع الرشيد وزبيدة.

وما إن يكشف الرشيد ما دبرته زبيدة حتى يأمر بالقبض على غانم والجارية معاً، وفي الوقت الذي يهرب فيه الأمير غانم بن أيوب، تمتثل الجارية بين يدي الرشيد، وتحكي له قصتها، وتشيد بعفة غانم، فيرتاح الرشيد ويعفو عنهما، وبعد أن تبحث الجارية عن غانم، وتجده يتمّ زواجهما في ليلة واحدة؛ إذ يتزوج غانم بن أيوب من الجارية "قوت القلوب" ويتزوج الرشيد من أخت غانم.

وتعتبر المسرحية نسخة طبق الأصل لحكاية الليلة الثانية والخمسين من حكايات ألف ليلة وليلة.

4- "السلطان الحائر" لمؤلفها توفيق الحكيم : مسرحية نثرية -في ثلاثة فصول - المطبعة النموذجية، القاهرة، 1960، 247 صفحة. صدرت أول مرة عام 1960.

عالجت المسرحية قضية نظام الحكم، وانتصرت لشرعية القانون عن طريق تصوير سلطان يحكم شعباً، وما هو في الحقيقة إلاعبد مملوك، ولا يعرف حقيقة كونه عبداً غير النخاس، ثم يعرفها القاضي ويطالب بإقامة الشرع، ولن يتمّ ذلك إلا عن طريق بيع السلطان بالمزاد العلني لأنه عبد للسلطان القديم، فآلت ملكيته إلى بيت المال لأنه لم يكن له وريث، وليس أمام السلطان سوى خيار واحد وهو إقامة الشرع ويعني ذلك بيعه أو استخدام السيف والقوة، فيختار الطريق الأسلم وهو تطبيق القانون، ويُطلب ممن اشتراه أن يتنازل عن حقه الخاص بملكه، فيطلقه، ويعيّن حاكماً شرعياً للبلاد.

وقد تجلت عناصر التأصيل في هذا العمل المسرحي من خلال محاولة توفيق الحكيم تطبيق نظرية الاستنبات، التي طرحها، والتي تجلت في ارتباط العمل المسرحي بالواقع، والتعبير عن بعض القضايا والهموم

السياسية التي عاصرها، وفي اعتماد العمل المسرحي على الذات كفكرة والانطلاق بها في حرية تامة، لإسقاط قضية مستمدة من الواقع بهدف التحليل والتصحيح، وطرح الحلول المناسبة.

5- الفرافير: لمؤلفها يوسف إدريس : مسرحية نثرية، في جزأين. طبعت في كتاب مسرح عربي، مع مجموعة من المسرحيات، الوطن العربي للنشر، بيروت 1974، قطع وسط- 87 صفحة من ص 173-260 عرضت لأول مرة يوم 16 مايو إبريل1964 على مسرح الجمهورية بالقاهرة، إخراج كرم مطاوع.

عالجت المسرحية قضية (التبعية والسيادة) عن طريق شخصيتين رئيسيتين هما السيد والفرفور، ويحاول من خلالهما أن يطرح مجموعة من القضايا السياسية والاجتماعية التي تهمّ الإنسان العربي.

وتجلت عناصر التأصيل في هذا العمل المسرحي من خلال محاولة إدريس تطبيق ما نظّر له، وهو التزامه بمسرح السامر الشعبي، معتمداً على تحويل خشبة المسرح إلى مكان تجمع بشري يختلط فيه الممثل بالمتفرج من خلال المشاركة الفعلية في التمثيل والتأليف والتصميم، وعن طريق الارتباط بالبيئة العربية المصرية التي تمثلت في مسرح السامر وفي شخصية فرفور الذي اعتبره إدريس ظاهرة اجتماعية موجودة في كل مكان وزمان، إنه يمثل الشخصية العربية المصرية فالفرفور (هو التمثيل الصارخ للمزاج المصري الصحيح، المزاج الساخط في مسرح وبلا تدمير، والذي يعتمد على السخرية كسلاح أساسي يواجه به نفسه، ويواجه به غيره، ويواجه به الحياة) ومن خلال ارتباطها بالواقع وتعبيرها عن بعض القضايا السياسية والاجتماعية.

6- "سليمان الحلبي" لمؤلفها "الفريد فرج" :مسرحية نثرية -في أربعة فصول - دار الكاتب العربي، القاهرة، ط ثانية 1969 ، 156، طبعت أول مرة سنة 1965.

عالجت المسرحية قضية الغزو الخارجي، ومقاومته، وتجاوزت مظاهر الضعف والقوة وأشكال التضحية والفداء لتصل إلى مضامين تلك المظاهر من خلال التركيز على ما ألحقه الجنرال "كليبر" قائد القوات الفرنسية في مصر من عسف بالشعب، وعلى معاناة الشاب "سليمان الحلبي" الذي قدم من حلب إلى القاهرة، مما رآه من دمار لحق بمدينة (الأزهر) التي جاء ليتلقى العلم فيها، وقد ضاق من صمت الشعب وهدوئه، مقابل التعسف والقهر الذي يلقاه من السلطة الفرنسية، فاتخذ قراراً يقضي بقتل قائد قوات الغزو، وأقدم على تنفيذ قراره في هدوء المفكر واتزانه.

تجلت عناصر التأصيل في هذا العمل المسرحي، من خلال الاعتماد على التراث العربي، واستلهام إحدى الشخصيات التاريخية، وهي شخصية "سليمان الحلبي" التي استمدت من تاريخ مصر الحديث الذي يمثل بداية

عصر النهضة في نهاية القرن الثامن عشر- وبداية القرن التاسع عشر-، وحاول الكاتب إعادة تشكيلها من جديد، مركزاً على دوافعها وأسبابها وطموحاتها ورؤيتها الفكرية وجعلها تتحرك ضمن الظروف السياسية والثقافية والاجتماعية.

7- مأساة الحلاج: لمؤلفها صلاح عبد الصبور مسرحية شعرية -من جزأين - دار الآداب، بيروت، ط ثانية 1969 قطع صغير، 208 صفحة، طبعت أول مرة في دار القلم، القاهرة، 1966.

عالجت المسرحية قضية دور الفنان الأديب، وعلاقته بالسلطة، وأكدت ضرورة قول الكلمة وإيصالها إلى الآخرين، من خلال التركيز على شخصية (الحلاج) الذي رأى الفقر والجوع والفساد في المجتمع، فأنكر عزلته الصوفية، ونزل إلى الناس، خالعاً خرقته، ليدعوهم إلى الله، ليكونوا مثله أقوياء أعزاء، عندئذ اتهمته السلطة بالزندقة، وألقت به في السجن، ثم حكمت عليه بالموت، فتلقاه راضياً لأنه أيقن بأن كلماته ستصبح يوماً فكرة تغذي وجدان الشعب وتحثه على تغيير واقعه.

وقد تجلت عناصر التأصيل في هذا العمل المسرحي، من خلال اعتماده على التراث العربي والاستعانة ببعض الشخصيات التاريخية، وهي شخصية المتصوف (ابن منصور الحلاج)، ومن خلال ارتباطها بالواقع عن طريق تحديد دور الفنان في المجتمع، وضرورة إبداء رأيه بصراحة ووضوح.

8- حفلة سمر من أجل 5 حزيران: لمؤلفها سعد الله ونوس: مسرحية نثرية دار الآداب، بيروت، ط ثانية، 1980 -قطع وسط، 148 صفحة، نشرت أول مرة في مجلة مواقف، مارس 1969، ثم صدرت عن دار الآداب، بيروت عام 1977، وعرضتها فرقة المسرح الفلسطيني في بيروت عام 1970.

التزمت المسرحية أسلوب المسرح التسجيلي، في حديثها عن نكسة حزيران 1967؛ إذ تحدثت عن أسباب النكسة، وربطتها بالنتائج، من خلال تصوير بعض المناطق المتاخمة للعدو وركزت على بلدة ما في زمان ما تعرض أهلها للعدوان، وبدلاً من أن يجابهوا العدو انقسموا فريقين، فريق ينادي بالرحيل، ويتزعمه المختار، وفريق يطالب بالبقاء، ويبدي كل فريق وجهة نظره بالكلام وبالفعل.

وما إن تنتهي الحرب ويهزم الجنود حتى تبدأ المحاكمة وتبدأ مرحلة كشف الذات الجماعية، لقد صورت حالة المجتمع العربي قبل أن تصله أنباء الهزيمة، وركزت على قضية الحرية وقضية المسؤولية تجاه أحداث الوطن، واستطاعت أن تشير بأصابع اليد إلى كل من ساهم في ضياع الحق، وفي مأساة الإنسان العربي.

وتعدّ هذه المسرحية هي الخطوة الأولى التي خطاها ونوس نحو المسرح التسييسي، لذا فإن عناصر التأصيل قد تجلت في هذا العمل المسرحي من خلال محاولة غزو عقل المشاهد، وتوعيته عن طريق عرض قضية سياسية ترتبط بالواقع، وتسجيل حادثة تاريخية عاشها المواطن العربي، وعن طريق مشاركة الجمهور بالعمل المسرحي، وهدم الجدار بين الخشبة والصالة.

9- الملك هو الملك: لمؤلفها سعد الله ونوس : مسرحية نثرية، مؤلفة من مدخل وخاتمة وخمسة مشاهد طبعة رابعة، دار الآداب، بيروت 1983، 128 صفحة، طبعت أول مرة في ملحق الثورة الثقافي، دمشق، العدد 12 عام 1977.

طرحت المسرحية مقولة تتلخص في أنه لا يمكن تغيير نظام الحكم بمحض تغيير شخص الحاكم؛ إذ إن تغيير الأفراد وحده لا يكفي، ولابد من تغيير طبيعة الحكم وشكله ونظامه.

والمسرحية تصور استبدال فرد حاكم بفرد آخر، فإذا الحاكم الجديد يفعل ما كان يفعله الحاكم السابق، بل يزداد طغيانه.

وهي تستوحي إحدى حكايات ألف ليلة وليلة عن طريق تصوير مملكة ما ضاق صدر مليكها سأماً وضجراً، فتذكر أن الرعية مسلية، فقرر أن يتنكر مع وزيره وينزلا إلى عامة الشعب للترويح عن نفسه، وإبان ذلك تذكر التاجر المفلس "أبو عزة" الذي كان يحلم بالسلطة، وتنصيب نفسه ملكاً لينتقم من خصومه، وهنا تبدأ لعبة الملك التي انعكست عليه فيما بعد، حتى إذا ما تحقق حلم "أبو عزة" وأصبح ملكاً للبلاد، نسي انتقامه، وتقمص شخصية الملك، وأمسك زمام الأمور، ولم يتنكر لشخصه أحد من الأعوان والحجّاب وأهل بيته، ولم يدركوا طبيعة اللعبة، وانصاعوا طوعاً للتاج والصولجان.

تجلت عناصر التأصيل في هذا العمل المسرحي من خلال استلهام التراث العربي، باعتماده على إحدى حكايات ألف ليلة وليلة، التي حاول من خلالها أن يرصد الواقع، ويعالجه، بهدف التفاعل مع المشاهد العربي وشدِّ انتباهه، والتأثير فيه واعتمد على التقنيات المسرحية الحديثة، واستخدم شيئاً من لوازم البناء الفني للحكاية الشعبية.

10- "العرش والعذراء" لمؤلفها خالد محيي الدين البرادعي :هي مسرحية شعرية في ثمانية مشاهد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1980، كتبت عام 1977 ، 238 صفحة.

عالجت المسرحية قضية الوحدة والحرية، من خلال حديثها عن قصة العذراء في غربتها نائمة، منذ قديم الأزمنة، بين عرشين واحد للحب ما مسّ، ومازال طهوراً ونقياً، وسرير للخلافة غاص فيه العاشقون ومضوا مثل قشور البرتقال، إذ حاول مجموعة من الفرسان إنقاذها، وبث الحياة فيها، إلا أنها ظلت في عذريتها، وفي سجنها، وظل إخراجها إلى النور حلماً وهدفاً يصعب تحقيقه.

وتجلت عناصر التأصيل في العمل المسرحي من خلال اعتماد الكاتب على الشعر لغة للحوار المسرحي، ومن خلال استيحاء الجو العام التاريخي، والاستعانة ببعض الرموز التاريخية التي أضاءت الحاضر وعبّرت عنه، ومن خلال الارتباط بالواقع عن طريق تصوير بعض الثغرات التي وقفت عائقاً أمام تحقيق الوحدة العربية، إذ نددت بالظلم وأشارت إلى معاناة الإنسان العربي في تعامله مع الأجنبي، ونددت بالتخاذل في المجتمع العربي، وبظلم الحكام وإحجام الجماهير العربية عن القيام بفعل ثوري تصحح فيه الواقع المدان.

11- تحولات عازف الناي: لمؤلفها علي عقلة عرسان: مسرحية نثرية شعرية، في خمسة فصول، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1993، 247 صفحة.

طرحت المسرحية مشكلة الإنسان في بحثه عن الحياة، وما يجابهه في أثناء ذلك من قوى الظلم والاستبداد التي تعرضه للموت، وتعالج موضوع الصراع بين الإنسان وأنظمة الحكم الظالمة المستبدة من خلال تصوير شخصية رجل يعشق الماء والحياة، فيلوذ إلى الطبيعة هرباً من قوى الأمن التي باتت تلاحقه، وتتبع أثره، لقد فقد ذاكرته من جراء تعذيبه، وتبدأ الأمور تتضح شيئاً فشيئاً بمساعدة عازف الناي الذي التقاه عند نافورة الماء وعزف له ألحاناً شجية، وبمساعدة المرأة "زوجه" التي أعادت له الحياة وسقته الماء، لكن ما إن يستعيد الرجل ذاكرته حتى تقبض الشرطة على الثلاثة معاً، وتوجه إليهم اتهامات مناهضة للأمن والاستقرار، ويحاكمون بتهم ملفقة، ويقرر إعدامهم شنقاً، وتودع المرأة الحياة بسؤالها "لماذا نعيش" ويدخل الجند ليسوقوا الثلاث إلى الموت، في الوقت الذي يسمع فيه صوت ناي قادم من بعيد، يرافقه شعاع نور يكبر ويكبر.

وتجلت عناصر الخير في هذا العمل المسرحي، من خلال ارتباطه بالحضارة الإسلامية، ومحاولة إبراز النموذج النابع من تلك الحضارة في البطولة والشخصية والأبعاد الثقافية، والتطلع نحو الحرية.